

التعليق على تفسير ابن كثير (63) | | تفسير سورة البقرة (7)-

701) | | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بالله سم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:00

قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى قوله تعالى واذا لقوا الذين امنوا قالوا واما واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون. الله يستهزأ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون - 00:00:51

يقول تعالى واذا لقي هؤلاء المنافقون المؤمنين قالوا امنا اي اظهروا لهم الايمان والموالة والمصافاة مروراً منهم للمؤمنين ونفاقاً. ومصانعة تقية وليشركوهم فيما وليشركون. وليشركوهم فيما اصابوا من خير ومغرم - 00:01:17

واذا خلوا الى شياطينهم يعني واذا انصرفوا وذهبوا وخلصوا الى شياطينهم فظمن فظمن فظمن خلوا معنى انصرفوا لتعديته بالاء ليدل على الاصل في الخلاء ان يتعدى بالباء اصل ان يتعدى بالباء - 00:01:46

فظمن معنى انصرفوا ليتعدى بالالاء بالامكان ان يقال ان معنى الباء هنا هي معنى الى ولكن المقرر عند عامة اهل التحقيق او جمهورهم ان تظمين الفعل اولى من تظمين الحرف - 00:02:22

وهذا ما قرره شيخ الاسلام رحمه الله في مقدمة التفسير نعم فظم نخلوا معنى صرفوا لتعديته بالالاء ليدل على الفعل المظمر. والفعل الملفوظ به ومنهم من قال الى هنا بمعنى مع - 00:02:51

والاول احسن وعليه يدور كلام ابن جرير وقال السدي عن ابي ما لك خلوا يعني مضوا وشياطينهم سادتهم وكبرأؤهم معنى كلام ابي مالك يرجع في حقيقته الى الفعل المظمن انصرف - 00:03:14

وبما ضو وانصرفوا معناها واحد. نعم وشياطينهم سادتهم وكبرأؤهم ورؤساؤهم من احوار اليهود ورؤوس المشركين والمنافقين قيل قال السدي في تفسيره عن ابي ما لك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن - 00:03:40

ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. واذا خلوا الى شياطينهم يعني هم رؤوسهم في الكفر. الرؤساؤهم معنى واحد ما يختلف الرؤوس جمع رأس والرؤساء جمعوا رئيس - 00:04:05

بهذا جاءت الرواية باللفظين في حديث اتخذ الناس رؤوساً جهالاً وليلة الاخرى رؤساء والمعنى متقارب نعم وقال الضحاك عن ابن عباس واذا سمي الرئيس الا انه لا لانه رأس في قومه - 00:04:37

نعم عن ابن عباس واذا خلوا الى اصحابهم وهم شياطينهم وقال محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس دخلوا الى شياطينهم من يهود الذين يأمرونهم بالتكذيب وخلاف ما جاء به الرسول صلى الله عليه - 00:04:58

الله صلي وسلم وقال مجاهد واذا خلوا الى شياطينهم الى اصحابهم من المنافقين والمشركين وقال قتادة واذا خلوا الى شياطينهم قال الى رؤوسهم وقادتهم في الشرك والشر وبنحو ذلك فسرهم ابو مالك وابو العالية والسدي والربيع بن انس - 00:05:27

قال ابن جرير وشياطين كل شيء مردته. ويكون الشيطان من الانس والجن. كما قالت تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا - 00:05:56

وفي المسند عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذ بالله من شياطين الانس والجن فقلت يا رسول الله نعوذ نعم

عندو التعوذ شيقول تعليق ما ذكر شي - 00:06:20

اللي عندنا في طبعة الشيخ محمد الرشيد رضا يقول نعوذ بالحليز والمرجع والمرجع في ذلك الى الاصل المسند وتقدم ايضا الفاتحة.

هم هذا الكلام على الاستعاذة ذكر الصفحة عندكم يقول تقدم تخريجه في سورة الفاتحة عند الكلام على الاستعاذة - 00:06:56

في الفين ومئتين واحد وعشرين الف وستمية وتسعة وعشرين ايه لكن الكلام على لفظه قبل كلام عن الاستعاذة والاستعاذة قال

اعوذ بالله هم شو تعوذ شوف وجدتها يا شيخ هو اللي يرجح ان طبعا محققة فيها رجوع الى المسند - 00:07:33

لكن عندك انت يا ابو عبد الله وش هو نعوذ ولد الشيخ شيبان تعود على الشيخ ايه رجعوا الى المسند على كل حال وسنده وش قال

الضعيف رواه المسند وذكر رقمه - 00:09:02

حدثنا المسعودي قال الحافظ رواه عن ابي زر روي عن ابي زر عنه ابو عمر يذكر سماعا وضاعفه الدار فطنا واخرجه ايضا البزار

الرقم والتبرعني باللاوسط مع البحرين ذكره الايثمي - 00:09:21

قال رواه احمد والجزار والطبراني في الوسط النسائي طرف منه وفيه هنا سعودي وهو فكرة ولكنه اختلط تعوذ الموضع الاول نعم

وفي المسند عن ابي زر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوذ بالله من شياطين الانس والجن فقل - 00:10:05

قلت يا رسول الله او للانس شياطين؟ قال نعم وقوله تعالى قالوا انا معكم. قال محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة

او سعيد بن جبير عن ابن عباس اي انا على مثل ما انتم عليه. انما نحن مستهزئون. اي انما - 00:10:48

انما نحن نستهزئ بالقوم ونلعب بهم وقال الضحاك عن ابن عباس قالوا انما نحن مستهزئون. ساخرون باصحاب محمد صلى الله عليه

وسلم وكذلك عند الرسول وعند المؤمنين ينافقون ويظهرون الايمان والاسلام - 00:11:14

ويبطنون الكفر واذا امنوا فصاروا عند آآ قومهم وشياطينهم وامنوا من العقوبة اه افصح عن ما في قلوبهم والله المستعان. نعم

وكذلك قال الربيع ابن انس وقتادة وقوله تعالى جوابا لهم ومقابلة على صنيعهم - 00:11:39

الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون وقال ابن يقول المؤلف رحمه الله جوابا لهم ومقابلة على صنيعهم يعني ان التعبير

يستهزئ بهم من باب المشاكلة والمقابلة لا انه يمكن ان ينصف بالله يوصف الله جل وعلا بهذا - 00:12:04

انه يستهزئ وانما عبر بالاستهزاء على سبيل المقابلة. هذا ما يفهم من كلام المفسر رحمه الله وهذا منهج في مثل هذا في المكر

والكيت والاستهزاء وغيره من الصفات التي في المخلوق - 00:12:31

فيها ما فيها وهنا من اهل العلم من يقول لا مانع من اثباتها على ما يليق بجلال الله وعظمته من غير التزام بما يمكن ان يوصف به

المخلوق يا رب - 00:12:55

في ان المشاكلة والمقابلة من قول الاشاعرة لا لا هم ما قالوا مجاز لا ما قالوا من جزء المجاز هو الذي ارتكبه المبتدعة اما المشاكلة فهو

موجود عند اهل السنة - 00:13:12

شف المشاكلة حينما تستعمل في الصفات الثابتة لله جل وعلا ما في فرق بينها وبين المجاز لكن الصفات التي يختلف فيها السلف

ويصير للخلف فيها ممدوح او الخلاف فيها مقبول هذا ما فيه اشكال - 00:13:31

لان المشاكلة من فن والمجاز من فن اخر نعم وقال ابن جرير اخبر تعالى انه فاعل بهم ذلك يوم القيامة في قوله تعالى يوم يقول

المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا باسم نوركم - 00:13:51

قيل ارجعوا ورائكم فالتمسوا نورا فضرِب بينهم بسور له باب. باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب. الاية وقوله تعالى ولا

يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم. انما نملك - 00:14:17

ليزدادوا اثما. الاية. قال فهذا وما اشبهه من استهزاء الله تعالى ذكره وسخريته ومكره وخديعته للمنافقين واهل الشرك به. عند قائل

هذا القول ومتأولا اويلي هذا التأويل قال وقال اخرون بل استهزاؤه بهم توبيخه اياهم ولومه لهم على ما ركبوا من - 00:14:43

عاصيه والكفر به قال وقال اخرون هذا وامثاله على سبيل الجواب كقول الرجل لمن يخدعه اذا ظفر به انا الذي خدعتك ولم يكن منه

خديعة ولكن قال ذلك اذا صار الامر اليه قالوا - 00:15:16

كذلك قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين والله يستهزئ بهم على الجواب والله لا يكون منه المكر ولا الهزئ. والمعنى ان المكر والهزأ بهم وقال اخرون قوله تعالى انما نحن مستهزون. الله يستهزأ يستهزئ بهم - [00:15:38](#)

وقوله يخادعون الله وهو خادعهم. وقوله فيسخرهم منهم سخر الله منهم ونسوا الله فنسيهم وما اشبه ذلك اخبار من الله تعالى انه مجازيهم جزاء الاستهزاء ومعاقبهم عقوبة الخداع. فاخرج خبره عن جزائه اياهم. وعقابه لهم - [00:16:09](#)

مخرج خبره عن فعلهم الذي عليه استحقوا العقاب. الذي عليه استحقوا العقاب في اللفظ. وان افلمعنيان كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها. وقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه. وهذا يؤول الى القول الاول وانه مقابلة - [00:16:39](#)

ومشكلة فالسيئة الاولى حقيقتها سيئة لانها جناية وجزاؤها في السيئة الثانية عقوبة الجاني ليست بسيئة بل حسنة وان ساءته عقوبته تسوءه لكنها في حقيقة الامر حسنة وليست بسيئة واطلق عليها السيئة من باب المقابلة والمجانسة - [00:17:07](#)

والمشكلة يمثلون لي هذا في كلام العرب قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا قلت اطبخوا لي جبة وقميصا الذي قالوا مشاكلة لان الجبة والخميس لا تطبخ - [00:17:37](#)

على كل حال هذا اسلوب متبع ومعروف في علم البديع والامثلة عليه كثيرة نعم وقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فالاول ظلم والثاني عدل فهما وان اتفق لفظهما فقد اختلف معناهما. قال والى هذا المعنى وجهوا كل ما في القرآن من نظائر ذلك - [00:17:59](#)

قال وقال اخرون ان معنى ذلك ان الله اخبر عن المنافقين انهم اذا خلوا الى مردتهم قالوا انا معكم على دينكم في تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم. وما جاء به وانما - [00:18:28](#)

ونحن بما نظهر لهم من قولنا لهم من قولنا لهم مستهزون. فاخبر تعالى انه بهم في ظهر لهم من احكامه في الدنيا يعني من عصمة دمائهم واموالهم خلافا لهم عنده في الآخرة يعني من العذاب والنكال - [00:18:48](#)

ثم شرع ابن جرير يوجه هذا القول وينصره لان المكر والخداع والسخرية على وجه اللعب والعبث منتف عن الله جل وعلا بالاجماع. من على ما على ما يليق بالمخلوق يعني من الوجه اللائق للمخلوق منتفع عن الله جل وعلا لكن اذا قلنا ان للمخلوق ما يخصه وللخالق ما يخصه - [00:19:15](#)

ويثبت اللفظ كما جاء عن الله عن الرسول عليه الصلاة والسلام على ما يليق بجلاله وعظمته وهذا مسلك والذي يقول انه لا لا استهزاء ولا خديعة ولا مكر وانما هو كله من باب المشاكلة والمقابلة - [00:19:42](#)

كما في كما قيل في قول عمر رضي الله عنه نعمة البدعة يعني صلاة التراويح اللي هي بدعة هي سنة لها بدعة لغوية ولا شرعية يعني ثبتت بدليل شرعي سابق - [00:19:59](#)

وانما تركها النبي عليه الصلاة والسلام خشية ان تفرض عليهم كما جاء في الحديث عمر قال نعمة البدعة وهي على مثال سبق من فعله عليه الصلاة والسلام بالصحابة ثلاث ليالي جماعة - [00:20:17](#)

على مثل ما جمع عن عمر الناس عليه فليست ببدعة وانما قال ذلك على سبيل المشاكلة كأن قائلا ابتدعت يا عمر؟ قال نعمة البتاع كلهم واما على وجه الانتقام والمقابلة بالعدل والمجازاة فلا يمتنع ذلك - [00:20:34](#)

قال وبنحو ما قلنا فيه روي الخبر عن ابن عباس حدثنا ابو كريب قال حدثنا عثمان قال ولا عثمان من عثمان هذا من ابي شيبه ولا غيره في طبقته هو قرايب محمد بن نعلان - [00:20:57](#)

ابو قريب محمد ولا كان ابو عثمان هذا او عثمان من هو وفي طبقة عثمان بن ابي شيبه للطبري موجود موجود يا بو عبد الله الطبري الا في ما هو موجود - [00:21:53](#)

لازم نجيب نسخة نعم قال حدثنا بشر عن ابي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى الله يستهزئ بهم قال يسخر بهم للنقمة منهم وقوله تعالى ويمدهم في طغيانهم يعمهون. قال السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن - [00:22:21](#)

ابن عباس وعن مرة من الثلاثي ويمد من الرباعي والمد من الثلاثي الشر والمكروه والعذاب ونمد له من العذاب واما من الرباعي فهو

من الخير وامدناهم نعم هذا الفرق بين مد وامد - 00:22:49

نعم. وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود وعن اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. يمد ردهم يملي لهم وقال مجاهد يزيدهم وقال تعالى ايحسبون ان ما نمدهم به من مال وبنين - 00:23:21

نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال سنستدرجهم من حيث بعض او نسأل الله العافية غلاة متصوفة الذين يطلبون المدد من ممن يزعمون فيه الولاية المدد غير الامداد المدد من هذا النوع - 00:23:45

فنمدهم في العذاب لكن الفرق في جميع القرآن وغيرهم بلغة العرب امد وامد معروفا امدناهم بفاكهة لا ما يجي لا لا عبرة به لكن هذا الذي يقول المدد يا فلان - 00:24:10

في مدة ايش لغة العرب فقال امداد صار من من الخير لكن هم في طغيانهم نسأل الله العافية حتى نسأل الله العافية. نعم وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. قال بعضهم كلما احدثوا ذنبا احدث لهم نعمة - 00:24:38

وهي في الحقيقة نقمة وقال تعالى وهذا هو الاستدراج وهذا هو الاستدراج وما نعيشه اليوم من رخا وامن وصحة وعافية ومع طغيان كثير من الناس من ينتسب الى الاسلام ومخالفتهم لاوامر الاوامر رسوله يخشى ان يكون من هذا الباب - 00:25:04
نسأل الله اللطف نعم وقال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون. فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين - 00:25:33

قال ابن جرير والصواب يزيدهم على وجه الاملاء والترك لهم والترك لهم في عتوهم وتمردهم. كما قال تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون. والطغيان هو المجاوزة في الشيء. كما - 00:26:01
فقال تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية وقال الظحاك عن ابن عباس في طغيانهم يعمهون في كفرهم يترددون. وكذا فسر السدي سنده عن الصحابة وبه يقول يفرقون بين العمى والعمى - 00:26:30

فالعمى هو في القلب والعمى في البصر مع انه جاء ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. نعم وكذا فسر السدي بسنده عن الصحابة وبه يقول ابو العالية وقتادة والربيع بن انس ومجاهد - 00:26:56

وابو مالك وعبدالرحمن ابن زيد في كفرهم وضلالتهم. قال ابن جرير والعمه الظلام يقال عمه فلان عمها وعموها. اذا ضل قال وقوله في طغيان يعمهاون في ضلالتهم وكفرهم الذي غمرهم دنسه. وعلاهم رجسه يترددون حيارى - 00:27:23

اظلال لا يجدون الى المخرج منه سبيلا. لان الله تعالى قد طبع على قلوبهم وختم عليها واعمى ابصارهم عن الهدى واغشاها فلا يبصرون رشدا ولا يهتدون سبيلا وقال بعضهم العمى في العين والعمى في القلب. وقد يستعمل العمى في القلب ايضا. قال الله تعالى - 00:27:53

فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. وتقول عميها الرجل يعمه عموها. فهو عم وعامه وجمعه عضة وذهبت ابله العمها اذا اذا لم يدر اين ذهبت وجمعه عمة - 00:28:24

نعمها يعني جمعها جمعة عمهاء ايه والابل جمع ويناسبه الجمع ما في اشكال المهم امها عمة وين؟ وجمعه عمه او كي وذهبت ابله لعمها وذهبت ابله لا مو بالمكان وصل للابل - 00:28:53

نعم الامهات حفظك الله. وذهبت ابله وذهبت ابله العماء اذا لم يدري اين ذهبت من العمى نعم اولئك الذين اشتروا الظلالة بالهدى فما ربح تجارتهم وما كانوا مهتدين. قال السدي في تفسير - 00:29:50

عن ابي ما لك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من الصحابة اولئك اولئك الذين اشتروا الظلالة بالهدى قال اخذوا الضلالة وتركوا الهدى - 00:30:26

وقال محمد بن اسحاق عن محمد بن ابي محمد عن عكرمة او سعيد بن جبير عن ابن عباس اولئك اولئك الذين اشتروا الظلالة بالهدى اي الكفر بالايمان. وقال مجاهد امنوا ثم كفروا - 00:30:44

وقال قتادة استحبوا الضلالة تدخل على المتروك الضلالة بالهدى اشتروا الضلالة خذوها في مقابل الهدى فتركوه نعم وقال مجاهدوا

امنوا ثم كفروا. وقال قتادة استحبوا الضلالة على الهدى. وهذا الذي قال - 00:31:04

قتادة يشبهه في المعنى قوله تعالى في ثمود. واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على هدى وحاصل قول المفسرين فيما تقدم ان المنافقين عدلوا عن الهدى الى الظلال اعترضوا عن الهدى بالضلالة وهو معنى قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى -

00:31:39

اي بذلوا الهدى ثمنا للضلالة. وسواء في ذلك من كان منهم قد حصل له الايمان. ثم رجع عنه الى كفر كما قال تعالى فيهم ذلك بانهم

امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم - 00:32:09

انه مستحب الضلالة على الهدى. كما قد يكون حال فريق اخر. حال فريق اخر منهم كما يكون. كما يكون حال فريق اخر منهم فانهم

انواع واقسام هم او انه مستحب ضلالة - 00:32:29

اثرها على الهدى نسأل الله العافية فاما ثمود فهديناهم يعني بينا لهم الهداية هنا بمعنى الدلالة والارشاد لكنهم يستحبوا واثروا العمى

على الهدى نسأل الله العافية نعم فانهم انواع واقسام. ولهذا قال تعالى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين. اي ما - 00:32:57

صفقتهم في هذه البيعة وما كانوا مهتدين اي راشدين في صنعهم ذلك وقال ابن جرير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد ها وش يقول

نعم وقال ابن جرير حدثنا بشر قال حدثنا يزيد. قال حدثنا سعيد عن قتادة. فما ربحت تجارة - 00:33:27

وما كانوا مهتدين قد والله رأيتهم خرجوا من الهدى الى الضلالة. ومن الجماعة الى الفرقة. ومن الامن الى الخوف ومن السنة الى

البدعة وهكذا رواه ابن ابي حاتم من حديث يزيد ابن زبير وانسب. يزيد - 00:34:20

يزيد ابني من حديث يزيد ابن زبير عن سعيد عن قتادة بمثابة سواء مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله

ذهب الله بنورهم ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. صم بكم عمي فهم لا يرجعون - 00:34:44

يقال مثلي ومثل ومثيل ايضا. والجمع امثال قال الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا قالوا مثل مثل ومثل مثل ومثل

ومثيل. مثل ايه ومثل ومثيل كان عندك مثلهم وليس كمثل - 00:35:15

تمام مثلهم هنا وليس كمثلهم والمثيل معروف نعم يقال مثل ومثل ومثيل ايضا. والجمع امثال. قال الله تعالى وتلك الامثال نضربها

سوى ما يعقلها الا العالمون وتقرير هذا المثل ان الله سبحانه شبههم في اشترائهم الضلالة بالهدى وصيرورتهم بعد البصيرة -

00:35:56

الى العمى بمن استوقد نارا. فلما اضاءت ما حوله وانتفع بها. وابصر بها ما عن يمينه في ماله وتأنس بها فبيناه وكذلك اذ طفأت ناره

وصار في ظلام شديد لا - 00:36:30

تبصروا ولا يهتدي وهو مع ذلك اصم لا يسمع ابكم لا ينطق اعمال لو كان ضياء لو كان ضياء لما ابصره فلماذا لا يرجع الى ما كان عليه

قبل ذلك - 00:36:50

فكذلك هؤلاء المنافقون في استبدالهم الضلالة عوضا عن الهدى واستحبابهم الغي على الرشد وفي هذا المثل دلالة على انهم امنوا ثم

كفروا. كما اخبر تعالى عنهم في غير هذا الموضع. والله - 00:37:08

واعلم تفسيره هو المشبه به اقصى ابصر بها عن يمينه ثم اعمى لو كانوا ضياء لما المفروض ايه مم. ابصر الابصار الحسي ونفي عنه

البصر لانه لم ينتفع به لا هو من حيث الحس وابصر شوف - 00:37:29

قد يكون ستة على ستة لكن من حيث المعنى وعدم الاستفادة من هذا الابصار وصف بانه صم بكم ام لا يسمع السماع النافع ولا ينطق

بالكلام النافع ولا يرى ما ينفعه - 00:38:00

فكأنه مسلوب الصفات ومن حيث مثل ما تقدم في تأويل الاستهزاء انهم يرون ينظرون نقتبس من نوركم كانوا يرون فانطفأت انواره

ثبات اللغة مبسط وفي نفس الوقت ثبات ان هو اعمى - 00:38:20

مثلهم من حيث الحس مبصرون ومن حيث المعنى من المبصرين. نعم كل واحد هين لنا من امرنا واشهد من باب الدعاء الخبر وخبر

فهم لا يرجعون شوف كلام الرازي ترى يمكن اذا نعم - 00:38:48

وقد حكى هذا الذي قلناه فخر الدين الرازي في تفسيره عن السدي. ثم قال والتشبيه ها هنا في غاية صحة لانهم بايمانهم اكتسبوا اول النور ثم بنفاقهم ثانيا ابطلوا ذلك النور. فوقعوا - [00:39:23](#)

او في حيرة عظيمة فانه لا حيرة اعظم من حيرة الدين وزعم ابن جرير ان المضروب لهم المثل ها هنا لم يؤمنوا في وقت من الاوقات. واحتج بقوله تعالى من الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين. والصواب ان هذا اخبار عنه - [00:39:43](#)

هم في حال نفاقهم وكفرهم. وهذا لا ينفي انه كان حصل لهم ايمان قبل ذلك. ثم سلبوه طبع على قلوبهم ولم يستحضر ابن جرير رحمه الله هذه الآية ها هنا وهي قوله تعالى ذلك بانهم امنوا - [00:40:10](#)

ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون. فلهذا وجه هذا المثل بانه مستضاء بما اظهره من كلمة الايمان اي في الدنيا ثم اعقبهم ظلمات يوم القيامة. قال وصح مثل الجماعة بالواحد كما قال تعالى رأيته ينظرون اليك فطور اعينهم تدور - [00:40:33](#)

عيونهم كالذي يغشى عليه من الموت. اي كدوران الذي يغشى عليه من الموت. وقال ان يوصف بان يضرب لهم هذا المثل. كل واحد منهم هذا المثل مفرد لكن كل واحد من هؤلاء بمفرده يصح ان ينطبق عليه - [00:41:03](#)

كالذي يغشى عليه الموت نعم وقالت وقال تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. وقال تعالى مثل الذي حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار كمثل الحمار يحمل اسفارا - [00:41:26](#)

وقال بعضهم تقدير الكلام مثل قصتهم كقصة الذي استوقد نارا وقال بعضهم المستوقد واحد لجماعة معه. وقال اخرون الذي ها هنا بمعنى الذي كما قال الشاعر وان الذي حانت بفق دماؤهم هم القوم ثلث اللسان - [00:41:49](#)

انا عندي حانت ما في شي ولا تعليق لان البيت على ما احفظ سهلت لكن ثلج واحد الافلاج فالواحد الافلاج والافلاج مكانها معروف هنا في التعليق يقول وثلج واد بين البصرة - [00:42:18](#)

وحمل ظرية كانت فيه هذه الواقعة التي ذكرها شلون التعريف تحديد ها معروفة طيب لا لا ظرية بعد اه بعد الرس لمن يذهب مكة عن طريق الوشم من طريق العفيف والدوانم من هناك؟ ايه من عفيف. ها - [00:42:49](#)

ينطبق على طول عليه يمكن من خمسة الاف كيلو المحل تحديد المشرق والمغرب. ها؟ قبل المشرق والمغرب لا هم العادة اذا كان على طريق الحاج يذكرونه ولا في اشكال لكل من حج من البصرة يبي يمر عن طريق ظرية يمر بالاflاج - [00:43:25](#)

بس الافلاج داخله يسار. شنو؟ فما قالوا بين مكة والبصرة لان الحاج من طريق البصرة بيمر عليها تعني بالبوصله ما تدل المكان تحدد ولا تحدد بشيء وتقرأ عليه مباشرة. من خلال كلام - [00:43:50](#)

ما اجمل بلدان كما على عادته وطريقته لكنهم على طرق مسلوكة معروفة يعني ما تحديد طريق الحاج من البصرة الى مكة معروف يمر اه مدن وقرى ومياه واودية ما ما تتغير هذا طريقهم - [00:44:26](#)

تحددون به ما عندهم مشكل لكن بين بصره وظرية الا الا ايه بك الجهاد وينه شنو؟ هذا يقول بين البصرة وظرية لكن هذه عادة طريقته في معاجم البلدان بهذه الطريقة بين كذا وكذا. وليتهم يشوفون اماكن متقاربة - [00:44:45](#)

لكنهم معتمدين على ان الحاج لابد ان يمر بها طريق واحد مسلوكة ليه يعني ما هو مقصود ذات ذات واحدة محددة اللفظ العام لفظ شائع يشمل اكثر من واحد اللفظ العام - [00:45:22](#)

وش اللي يمنع من حمل على ان تكون اه بدلا من ان تكون جنسية للجنس واللفظ واحد الحمار حمار معهود لكن هم الاصل في اللفظ انه للواحد. الاصل في هذا اللفظ انه واحد. اكتسب الجنسية من اهل - [00:46:12](#)

لكن يصحى ان ان يقال انه لفظ مفرد الحمار لان له جمع الحمر ها حتى لو نظرت الى المال حتى لو قصدنا واحد نحن نشبه فرد من افراد هذه المجموعة بهذا المثل - [00:46:41](#)

ما في ما يمنع نعم كما قال الشاعر وان الذي حانت بثلج دماؤهم هم القوم كل القوم لهم خالدين. قلت وقد التفت في اثناء المثل من الواحد الى الجمع في قوله تعالى فلما اضاءت ما حوله ذهب - [00:47:00](#)

الله بنورهم لهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون. لذلك اعاد عليه الظمير مفرد ما حوله اعاد عليه الضمير مفرد ثم التفت

الى الجامع نعم صم بكم عمي فهم لا يرجعون. وهذا افصح في الكلام وابلغ في النظام - [00:47:23](#)

وقوله تعالى ذهب الله بنورهم اي اذهب عنهم ما ينفعهم وهو النور وابقى لهم ما يضرهم وهو الاحراق والدخان وتركهم في ظلمات وهو ما هم فيه من الشك والكفر والنفاق. لا يبصرون لا يهتدون - [00:47:50](#)

الى سبيل خير ولا يعرفونها وهم مع ذلك صم لا يسمعون خيرا. بكم لا يتكلمون بما ينفعهم عمي في ضلالة وعماية البصيرة كما قال تعالى فانها لا تعمى الابصار. ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. فلماذا لا يرجع - [00:48:14](#)

الى ما كانوا عليه من الهداية التي باعوها بالظلالة ذكر اقوال المفسرين من السلف بنحو ما ذكرناه قال السدي في تفسيره عن ابي مالك وعن ابي صالح وعن ابن عباس وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود - [00:48:41](#)

عن ناس من الصحابة في قوله تعالى فلما اضاءت ما حوله زعم اناسا دخلوا في الاسلام مقدم نبي الله صلى الله عليه وسلم المدينة. ثم انهم نافقوا فكان مثلهم كمثل رجل - [00:49:03](#)

كان في ظلمة فاوقد نارا فلما اضاءت ما حوله منقذ او اذى فابصره حتى عرف ما يتقي منها فبينما هو كذلك اذ طفأت ناره فاقبل لا يدري ما يتقي من اذى. فكذلك المنافق - [00:49:23](#)

انا في ظلمة الشرك فاسلمت فعرف الحلال والحرام والخير والشر فبينما هو كذلك اذ كفر فصار لا يعرف الحلال من الحرام ولا الخير من الشر وقال العوفي عن ابن عباس عن ابن عباس في هذه الاية قال اما النور فهو ايمانهم الذي - [00:49:46](#)

يتكلمون به واما الظلمة فهي ضلالتهم لأ قال اوفي عن ابن عباس في هذه الاية قال اما النور فهو ايمانهم الذي كانوا يتكلمون به واما الظلمة هم اي نعم كمل كمل يا شيخ. واما الظلمة فهي ضلالتهم وكفرهم الذي كانوا يتكلمون به. وهم قوم كانوا - [00:50:12](#)

وعلى هدى ثم نزع منهم فعتوا بعد ذلك وقال مجاهد فلما اضاءت ما حوله اما اضاءة النار فاقبالهم الى المؤمنين والهدى وقال عطاء الخراساني في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا قال هذا مثل - [00:50:55](#)

منافق يبصر احيانا ويعرف احيانا. ثم يدركه عمى القلب. وقال ابن ابي حاتم روي عن عكرمة والحسن والسدي والربيع بن انس نحو قول عطاء الخراساني وقال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الى اخر الاية - [00:51:21](#)

قال هذه صفة المنافقين كانوا قد امنوا حتى اضاء الايمان قال عبد الرحمن وقال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الى اخر الاية قال هذه صفة المنافقين - [00:51:51](#)

كانوا قد امنوا حتى اضاء الايمان في قلوبهم كما هذا مثل المنافق يبصر احيانا ويعرف احيانا لكن هذا تكرار هذا المتقدم هم واخطأ ناس بعد قول عطاء خراسان السابق من الاخطاء - [00:52:18](#)

انا صاخبون. ايه اذا وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم مكرر شو شو ايه لكن قال عبد الرحمن بن زيد ابن اسلف في قوله تعالى مثلا كمثل الذي استوقد نارا قال مثل مثل كلام عطاء ثم انتقل ثم لما - [00:52:44](#)

وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم اذا من وقال الاولى الى نهاية قول عمى القلب نقول لا والله تعرف كلام الامام احمد ان ثلاثة اشياء لا اصول لها يعني لا اسانيد ولا يعتنى بها - [00:53:42](#)

وذكر منها التفسير والمغازي كلام الامام احمد رحمه الله فهم يتساهلون فيها الجمهور الذين يقولون الظعيف في مثل الترغيب والترهيب والمغازي والسير والتفسير معه هذا قول الجمهور منهم من اهل العلم من يرى انه لا يقبل الا الصحيح في اي شيء كان في اي فن كان - [00:54:25](#)

وهذا لا شك انه احوط والتفسير كما هو معلوم كلام الله لا يجوز تفسيره وان يقال هذا مراد الله وهو في حق غير مراده والاقدام على التفسير بما لا يصح - [00:54:53](#)

عن النبي عليه الصلاة والسلام ولا عن صحابته خطر مزلة قدم مثل هذا يحتاط له والا الجمهور مثل مثل المغازي ثم قال الامام احمد وغيره يقبلون مثل هذا يؤيد اختيار من جديد - [00:55:07](#)

الحوفي وين والعطل وايمانهم وقال العوفي عن ابن عباس في هذه الاية اما النور فهو ايمانهم الذي كانوا يتكلمون به دليل انه

الخلاف كلام لكن الايمان الذي ينطقون به ما صار نور الا لان له اثر - [00:55:29](#)

ما صار نور الا لانه اثر في القلب نعم قال هذه صفة المنافقين كانوا قد امنوا حتى اضاء الايمان في قلوبهم كما اضاءت النار لهؤلاء

الذين استوقدوا نارا ثم كفروا فذهب الله بنورهم فانتزعهم كما ذهب بضوء هذه النار - [00:56:38](#)

في ظلمات لا يبصرون. واما قول ابن جرير فيشبهه ما رواه علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد

نارا قال هذا مثل ضربه الله للمنافقين انهم كانوا يعتزون بالاسلام فيناكحهم المسلمون - [00:57:04](#)

ويوارثونهم ويقاسمونهم فلما ماتوا سلبهم الله ذلك العز كما سلبهم وصاحب النار ظوئه وقال ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن

ابي العالية مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فان - [00:57:31](#)

ما ضوء النار ما اوقدتها فاذا خمدت ذهب نورها وكذلك المنافق كلما تكلم بكلمة الاخلاص بلا اله الا الله اضاءة فاذا شك وقع في

الظلمة وقال الظحاك ذهب الله بنورهم - [00:57:54](#)

ما نورهم فهو ايمانهم الذي تكلموا به. وقال عبدالرزاق عن معمر بن عتابة مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله فهي لا

اله الا الله اضاءت لهم فاكلوا - [00:58:20](#)

بها وشربوا وامنوا في الدنيا ونكحوا النساء وحققوا دماءهم حتى اذا ماتوا ابى الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون وقال سعيد

عن قتادة في هذه الآية ان المعنى ان المنافق تكلم بلا اله الا الله - [00:58:40](#)

له في الدنيا فناكح بها المسلمين وغزاها بها ووارثهم بها. وحقن بها دم وماله فلما كان عند الموت سلبها المنافق لانه لم يكن لها اصل

في قلبه ولا حقيقة في عمله - [00:59:06](#)

على كل حال انتفاؤهم بلا اله الا الله هو النور المثبت في الآية انتفاؤهم بها في الدنيا نعم يعني شاركهم في الغزو شارك نعم الايمان

الايمان الذي ادعوه ونطقوا به نفعهم في دنياهم - [00:59:29](#)

هو اثبت لهم ونفي عنه وما هم بمؤمنين وهذا ما استدل به ابن جرير على انه ما يؤخر الايمان في قلوبهم اصلا ولا يمنع ان يكون منهم

من لم يدخل اصلا ومنهم من دخل ثم خرج - [01:00:05](#)

فهم انواع نعم ينتفعون في الدنيا في الدنيا بمعنى انه تحقن دماؤهم وتحفظ اموالهم ويعاملهم معاملة المسلمين في الدنيا وفي

الآخرة في الدرك الاسفل من النار نسأل الله العافية نعم. وتركهم في ظلمات لا يبصرون - [01:00:28](#)

قال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وتركهم في ظلمات لا يبصرون. يقول في عذاب اذا ماتوا وقال محمد ابن اسحاق عن محمد

ابن ابي محمد عن عكرمة او سعيد ابن جبير عن ابن عباس - [01:00:50](#)

وتركهم في ظلمات اي يبصرون الحق ويقولون به حتى اذا خرجوا من ظلمة الكفر اطفؤوه بكفرهم ونفاقهم فيه فتركهم في ظلمات

الكفر فهم لا يبصرون هدى ولا يستقيمون على حق - [01:01:10](#)

وقال السدي في تفسيره بسنده وتركهم في ظلمات فكانت الظلمة نفاق نفاقه وقال الحسن البصري وتركهم في ظلمات لا يبصرون.

فذلك حين يموت المنافق في ظلم وعليه عمله عمل سوء فلا يجد له عملا من خير عمل به يصدق به قول لا اله الا الله - [01:01:29](#)

صم بكم عمي. قال السدي بسنده صم بكم عمي. فهم خرس عمي وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس صم بكم عمي. يقول لا

يسمعون الهدى ولا يبصرونه ولا يعقلون وكذا قال ابو العالية وقاتدة بن دعامة - [01:02:01](#)

فهم لا يرجعون. قال ابن عباس اي لا يرجعون الى هدى. وكذا قال الربيع ابن انس وقال السدي بسنده صم بكم عمي فهم لا يرجعون

الى الاسلام. وقال قتادة فهم لا يرجعون اي لا - [01:02:28](#)

ايتوبون ولا هم يذكرون فستان اللهم صلي على ظلمك في الدنيا ايه اما ظلمة القلوب فلا تفارقه. نسأل الله العافية - [01:02:48](#)